وسلم هذا وخوفي ووثوقي الانبياء من قبلهم **فصل** الى
وقعت من التعجب هذه الكراسة واضطجعت على الفراش للنوم ورد على
قوله تعالى الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون واذا يتلى عليهم
قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين فكانه القي
علي قبل وان هذه الاية ظاهرها الدلالة للقول بعدم الخصوصية ووقع
فكرتي فيه ساعة ولم يفتح لي بشيء فجاءني الى الله تعالى ورجوت ان يفتح
بالجواب عنه فلما استيقظت وقت السحر ادركت الجواب فقد فتح وكشف
لي عنها ثلاثة اجوبة الاول ان الموصوف في قوله مسلمين انهم واعلم اراد
به الاستقبال كما هو حقيقة فيه لا الحال ولا الماضي الذي هو مجاز وا
لتمسك بالحقيقة هو الاصل وتقدير الاية انا كنا من قبل مجيئه
عازمين على الاسلام اذا جاء لما كان نجده في كتبنا من نعته ووصفه
ونظيره قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون فالوصفان مراد بهما الاستقبا
ل اي ستموت ويموتون وليس المراد الحال بها قطعا كما هو ظاهر
وكذلك المراد في الاية انا كنا من قبله عازمين ان نسلم اذا جاء ويرشح
هذا الجواب ان السياق يرشد الى ان قصدهم الاخبار بحقيقة الذي كان
وانهم كانوا على قصد الاسلام اذا جاء به النبي صلى الله عليه وسلم
لما كان عندهم من صفاته وظهوره من زمانه واقتراب بعثته
وليس قصدهم الثناء على انفسهم بحصول ذاتهم بانهم كانوا بصفة الاس

سلام

الاسلام اولا وان ذلك ينبغي الغلو كما يقتضيه الجواب الثاني ان يقدر
في الاية انا كنا من قبله مسلمين بوصف الاسلام بسبب ما في التوراة
والانجيل ويرشح ذلك التقدير الصفة في الاية الاولى حيث قال هم به يومنون
فدل على ان الصلة مراد في الثانية ايضا وانما حذفت كراهة التكرا
ر فما في الاية مرتين حيث ذكرنا في قوله قالوا امنا به فحذف اعاد
تها من الخبر في الاية وحذفها ازالة الثقل التكرار الثالث
ان هذا الوصف منهم بناء على ما هو مذهب الاشعري ان من كتب
الله انه يموت مومنا فهو فيما مضى عند الله مومنا ولو في حالة
كفره بسبقها منه وكذا العكس والعياذ بالله وانما يطلق عليه هذا
الوصف عندنا العجم بالخواتم والمستقبل انما وكذلك هولاء لما اخبر الله
انهم بالدخول في الاسلام وصفوا انفسهم به من اول امرهم لان العبرة في هذا
الوصف بالخاتمة واذا كان الكافر المشرك يوصف في حال شركه بانه
مومن عند الاشعري لحصول الايمان عنده الخاتمة فلا يوصف بالاسلا
م من كان على دين حق لما في حصول الدخول في الاسلام عند الخاتمة
من باب اولى هذا معنى دقيق استخرجه في هذه الاية من قواعد
علم الكلام وبهذا يعرف ان من لم يكن يتبع العلوم كلها ويطلع
على مذاهب علماء الامة ومداركها وقواعدها لم يمكنه الاستدلا
ل ولا الاستنباط وهذا لم يتيسر بالهين **فصل** حيث ذكر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)